

المحاضرة الخامسة: مشكلة البحث وصياغة الفرضيات

يقال "إن المقدمة أول ما يقرأ وآخر ما يكتب." فهي الباب الرئيسي الذي نطل منه على صلب الموضوع، من خلالها يمكن تحفيز القارئ أو تنبيهه لمواصلة القراءة لأنها تقدم فكرة عن نوايا الكاتب وغايته من معالجة الموضوع.

تشتمل المقدمة على العناصر التالية: تمهيد للموضوع، إشكالية الدراسة، الإشكاليات الفرعية، فرضيات الدراسة، المنهج المتبع، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، الحدود المكانية والزمانية للدراسة، تقسيمات البحث...

أولاً: إشكالية الدراسة

يوجد مصطلحين متداولين الأول هو مشكلة البحث أما الثاني فهو إشكالية البحث، نتعرف من خلال هذا العنصر إلى كليهما.

1- مفهوم مشكلة البحث:

مشكلة البحث هي الموضوع الذي يختاره الباحث لإجراء البحث، ويمثل اختيار مشكلة البحث أحد أهم المراحل وأكثرها صعوبة ويستغرق في العادة الكثير من الوقت والجهد ويترتب على اختيار مشكلة البحث تحديد العديد من الخطوات اللاحقة التي يقوم بها الباحث.

2- مفهوم إشكالية البحث:

يمكن اعتبارها السؤال البحثي الذي يهدف لاكتشاف العلاقة التي تربط بين مختلف متغيرات الدراسة، ويصل البحث إلى هدفه من خلال الإجابة عنها.

3- العلاقة بين مشكلة وإشكالية البحث:

مشكلة هي الموضوع الذي ينوي الباحث معالجته، فهي تعبر عن التصور القبلي للموضوع وكيفية حله والإجابة عنه، وذلك بتقديم تفسيرات وإجابات وهناك من يعرف مشكلة البحث على أنها عبارة عن موضوع يحيطه الغموض، أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير.

بينما الإشكالية وهي صياغة الظاهرة المدروسة (مشكلة البحث)، وتحديدتها بإضافة إليها تساؤل معين، يضبط معاملها ويضعها في مجراها الفكري مما يسمح بالبحث عنه علمياً.

فالإشكالية = المشكلة أو الظاهرة + إشكال أو تساؤل.

4- تحديد إشكالية البحث العلمي:

يجب على الباحث أن يقوم بتحديد مشكلة بحثه، ومن ثم يجب عليه القيام بصياغتها بشكل واضح، وذلك لكي تعبر هذه المشكلة عن الأفكار التي تدور في ذهنه والتي يسعى إلى حلّها من خلال قيامه بالبحث العلمي، ولتسهيل صياغة إشكالية البحث العلمي يجب على الباحث أن يحدد العلاقة بين متغيرات الدراسة. وشرح المصطلحات حيث يجب على الباحث أن يقوم بشرح كافة المصطلحات التي ترد في إشكالية البحث، بحيث تصبح هذه المصطلحات واضحة في ذهن كل من يقرأ البحث.

الشروط الواجب توفرها في الإشكالية:

1- معالجة الإشكالية لموضوع البحث العلمي: يجب أن تقوم الإشكالية بمعالجة موضوع البحث العلمي بشكل يساهم في اكتشاف أشياء جديدة تدفع عجلة التطور العلمي.

2- انسجام الإشكالية مع الموضوع والعنوان: لا بد من صياغة الإشكالية صياغة تتناسب مع الموضوع والعنوان أي أن تُستمد من الموضوع وتصب في العنوان، فالإشكال يجب أن يكون نابعا من الموضوع، فلا ينبغي أن تبعد عن موضوع البحث.

بالإضافة الى شروط أخرى هي:

- صياغة الإشكالية صياغة لغوية سليمة.
- عرض المفاهيم والعلاقات المرتبطة بين المتغيرات ببساطة ووضوح حتى يفهم المقصود من الغرض.
- الإشكالية سؤال واضح مباشر غير مركب (سؤال واحد فقط).

5- صياغة الإشكالية:

غالبا ما تكون الاشكالية لها علاقة وثيقة أو مباشرة مع العنوان، ولتسهيل مشكلة صياغة الاشكالية نضيف تساؤل معين للعنوان لتصبح اشكالية صحيحة وبدون تعقيدات.

والاشكالية عبارة عن تساؤل أو بعض التساؤلات تدور في ذهن الباحث حول قضية غامضة تحتاج إلى تفسير يسعى الباحث إلى إيجاد إجابات شافية ووافية لها.

وهنا أضع بين أيديكم بعض الأسئلة التي تسبق عنوان البحث لتسهيل عملية صياغة الاشكالية:

- ما مدى..... • ماهو دور..... • ما هو أثر..... • ما تأثير..... • كيف تؤثر..... • ما مساهمة..... • ما هو واقع..... • ماهي أهمية..... • ما علاقة..... • كيف يتم تقييم.....

نشير هنا أنه من غير الممكن أن يضع الباحث تساؤل للإشكالية يتم الإجابة عليه بنعم أو لا (سؤال مغلق)، كما يتجنب الباحث طرح أكثر من سؤال في الإشكالية، أو إضافة متغير هو غير موجود في عنوان البحث، حتى لا يتشعب الموضوع.

6- تحديد متغيرات الدراسة من خلال المشكلة أو الإشكالية:

كما سبق الذكر تكون صياغة الإشكالية في شكل سؤال، تتضمن علاقة بين متغيرين /أو أكثر، فمثلا عنوان مذكرة: دور التكوين في تحسين قدرات الموارد البشرية بالمؤسسة، فهذه مشكلة تستوجب البحث عن هذا الدور، بإضافة إشكال معين أي تساؤل فتصبح الإشكالية كالتالي: ما هو دور التكوين في تحسين قدرات الموارد البشرية؟ فهنا نحن أمام متغيرين اثنين:

- متغير مستقل: وهو التكوين عادة ما يخصّص له الفصل الأول النظري من الدراسة.
- متغير تابع: وهو قدرات الموارد البشرية وعادة ما يخصّص له الفصل الثاني النظري من الدراسة.
- العلاقة بين المتغيرين وهو التحسين، يُدرس من خلال الفصل الثالث النظري وفصل تطبيقي لدراسة العلاقة بين المتغيرين فعليا على أرض الواقع. وفي بعض الأحيان العلاقة تدرس مباشرة في الفصل الثالث ويكون تطبيقيا لدراسة الحالة من خلال اختيار عينة من مجتمع الدراسة المستهدف واجراء الدراسة عليها ثم تعميم النتائج.

ثانيا: التساؤلات الفرعية وصياغتها

تعتبر الأسئلة الفرعية تجزئة لسؤال الإشكالية المطروحة، وليست إشكاليات متعددة تضاف إلى الإشكالية الرئيسية، ويتم تجزئة الإشكالية إلى أسئلة خاصة بكل متغير على حدى، كأن يطرح الباحث سؤالين عن المتغير المستقل، ثم سؤالين عن المتغير التابع، ثم سؤال أو سؤالين عن المؤسسة محل الدراسة، وغالبا تتم الإجابة عن سؤالي المتغير المستقل في الفصل الأول، وتتم الإجابة على سؤالي المتغير التابع في الفصل الثاني، في حين تتم الإجابة على سؤالي المؤسسة محل الدراسة في الفصل الثالث، في النهاية الإجابة على كل الأسئلة الفرعية سيتوصل الباحث بالضرورة إلى الإجابة على الإشكالية المطروحة.

ثالثا: صياغة فرضيات الدراسة

الفرضية عبارة عن تخمين أو حل مؤقت يتبناه الباحث للإجابة على الأسئلة التي طرحها في الإشكالية، وبذلك فعليه أن يصيغها بشكل واضح ومحدد وألا تصاغ صياغة عامة أو سطحية. وهي تحتمل الصدق أو الخطأ.

الشروط الواجب توفرها في الفرضيات:

الفرضيات يجب تتميز بالصفات التالية:

- أن يكون الفرض موجزا مباشرا واضحا يسهل فهمه.

- أن يكون الفرض مبنيا على الحقائق الحسية والنظرية والذهنية لتفسير جميع جوانب المشكلة.
- أن يكون الفرض قابلا للاختبار والتحقيق.
- ألا يكون متناقضا مع الفروض الأخرى للمشكلة الواحدة أو متناقضا مع النظريات والمفاهيم العلمية الثابتة.
- تغطية الفرض لجميع احتمالات المشكلة وتوقعاتها، وذلك باعتماد مبدأ الفروض المتعددة لمشكلة البحث.

المراجع المعتمدة:

- ✚ خميس معمر، محاضرات مقياس منهجية إعداد مذكرة خاص بالسنة الثانية ماستر قانون الأسرة/ قانون الأعمال، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، السنة الجامعية 2023-2024.
- ✚ موقع مبعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية، مفهوم الإشكالية في البحث العلمي، على الرابط https://mobt3ath.com/dets.php?page=1093&title=%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B4%D9%83%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A.
- ✚ مخلوفي خضرة، محاضرات مقياس المنهجية، تخصص قانون عام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2023.2024، على الرابط <https://cte.univ-setif2.dz/moodle/course/view.php?id=249>.
- ✚ بوحوش عمار وآخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية، ألمانيا، 2019.
- ✚ مخلوفي خضرة، محاضرات مقياس المنهجية، تخصص قانون عام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2023.2024، على الرابط <https://cte.univ-setif2.dz/moodle/course/view.php?id=249>.
- ✚ بشلاغم يحيى، خطوات البحث العلمي، جامعة تلمسان، قسم علم النفس، بدون سنة نشر.
- ✚ عبد الوهاب عبد الله المعمرى، مراحل إعداد البحث العلمي، بدون سنة نشر.